

مدينة الذكاء الاصطناعي
الفاصلة

البريطاني الساخر جورج برنارد شو يوماً أن يعرف الراسمالية، أشار إلى رأسه الأضلع ولحيته الكثيفة وقال "غزارة في الإنتاج وسوء في التوزيع". لا يخفى أن ميول برنارد شو اشتراكية، وهو متعاطف مع الماركسية، ولكن هذا لا يمنع من أن يكون قوله اليوم مناسباً لوصف الحالة التي بتنا على مقربة منها.

في السنوات القادمة سيقوم الذكاء الاصطناعي بكل الأعمال، من قراءة الوثائق القانونية وتقديم المشورة الطبية، إلى العمل على خطوط التجميع في المصانع. ولن يكون مستبعداً أن يقوم أيضاً بإجراء الاكتشافات العلمية الجديدة.

مع تسارع وتيرة التنمية، سيخلق الذكاء الاصطناعي ثروة هائلة، وفي نفس الوقت ستخف كلفة العمالة إلى الصفر.

إذا قامت الحكومات بجمع وإعادة توزيع الثروة التي سيولدها الذكاء الاصطناعي، فإن المكاسب الإنتاجية الهائلة يمكن أن "تجعل مجتمع المستقبل أقل انقساماً، وذلك بتمكين الجميع من المشاركة في المكاسب". تبدو الصورة التي يقدمها التمان خيالية، ولكن هذا ما يمكن أن تقدمه التكنولوجيا، بل هي تقدمه بالفعل. لذلك يرى التمان ضرورة أن تفرض الحكومات الضرائب على رأس المال، وليس على العمالة. ومن ثم توزع هذه الضرائب على المواطنين.

علي قاسم
كاتب من سوريا
مقيم في تونس

حتى هذه اللحظة آثار الذكاء الاصطناعي من المخاوف أكثر مما آثاره من الحماس. التطبيقات الذكية التي يمكنها التفكير والتعلم تسرق المزيد من فرص العمل من البشر، وتعيد ترتيب النظام العالمي، وقد تؤدي إلى نزعة انغلاق بعد أن كان العالم قد شهد نزعة للتواصل والانفتاح، انتهت على أثرها الحرب الباردة.

لن يحتاج الغرب بعد اليوم إلى يد عاملة رخيصة، يبحث عنها في الصين والهند وباكستان والمكسيك وغيرها من الدول. ولن يحتاج إلى جيوش جرارة تقود طائراته ومدرعاته. وفي الذكاء الاصطناعي سيقوم بكل ذلك وأكثر.

هل هذا يعني بالضرورة أن يغرق العالم في الفقر؟ التقارير الصادرة عن مؤسسات دولية تتوقع حصول ذلك، خاصة إذا ما أضيف للمشهد وباء كورونا الذي أثر سلباً على الاقتصاد العالمي. أكثر الدول تضرراً حسب هذه التقارير تقع في أفريقيا، وفي آسيا والشرق الأوسط. الحروب ليست وحدها السبب في تازم الوضع الاقتصادي في دول مثل لبنان وسوريا والعراق واليمن.. هناك تغيرات كبيرة تحصل في العالم، وفي مقدمتها ثورة الذكاء الاصطناعي، التي فاقت في تأثيرها الثورة الزراعية والصناعية وثورة المعلومات. وهناك كوفيد - 19 أيضاً.

الإحسان بطبعه ميال إلى التشاؤم، لا يرى غالباً إلا النصف الفارغ من الكأس. الصورة رغم كل ذلك ليست بهذه القمامة. هناك من يرى النصف المملوء من الكأس، بل يرى الكأس مملوءاً حتى حافته.

بيل غيتس كان أول من لاحظ الخلل الذي ستحدثه ثورة الذكاء الاصطناعي في توزيع الثروات، واقترح فرض ضريبة دخل على الروبوتات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، تستخدمها الحكومات في برامج الضمان الاجتماعي.

الذكاء الاصطناعي سيساهم في خلق الكثير من الثروات، هذه حقيقة لا جدال فيها.

سام التمان، مؤسس مشارك ورئيس منظمة OpenAI غير الربحية في سان فرانسيسكو، يقول إن عمله يذكره يومياً بحجم التغييرات الاجتماعية والاقتصادية، التي ستأتي في وقت أقرب مما يعتقد معظم الناس.

"التقدم التكنولوجي الذي سنحققه في المئة عام القادمة سيفوق بكثير كل ما حققناه منذ أن اكتشفنا النار واخترنا العجلة".

هذا التقدم التكنولوجي الهائل سترافقه ثروات ضخمة، يقول التمان، إنها تكفي في الولايات المتحدة لتوزيع أكثر من 13 ألف دولار على كل فرد بالغ، خلال عشر سنوات من الآن.

إن لم تتكيف الحكومات وفق تلك المستجدات، ستتحقق نبوءات المشائمين، وسيتهي الأمر بمعظم الناس إلى وضع أسوأ بكثير مما هم عليه الآن، بل قد يقعون في فاقة وفقر مدقع.

لا بد من تدخل الحكومات ومنظمات المجتمع المدني لدراسة الوضع وسن قوانين جديدة، لجمع الثروات وإعادة توزيعها.

عندما سئل الكاتب

المرأة السعودية
تدخل عصر الذكاء الاصطناعي

فدوى البواردي: كوني امرأة سعودية دافع لأثبت جداتي



رؤية 2030 فتحت الأبواب أمام المرأة السعودية

وأود أن أقول إنه حين بدأت خوض المجال التقني، كان ذلك من حوالي عشرين عاماً، أما الآن، فقد زاد عدد السعوديات في هذا المجال عما كان سابقاً.

وعن كيفية تعامل المجتمع مع عملها في هذا القطاع الذي تغلب عليه الذكورية، أضافت "لم أواجه أي تحديات لكوني امرأة سعودية تعمل في المجال التقني، بل العكس صحيح، كان هناك دعماً مستمراً لي في جهات عملي، كما كنت دائماً أسعى إلى بناء الثقة مع قدراتي مع كل من أعمل معهم. وكنت أسعى، في ذات الوقت، إلى تحقيق النجاح والإنجاز المشترك مع فرق العمل في جميع المهام الموكلة لنا، دون الأفراد بالجهد أو النتائج".

تعتقد البواردي أنها أضافت من خلال عملها كخبيرة تقنية، لإنجازات ومكاسب المرأة السعودية، ومن أهم تلك الإنجازات التي تقول إنها أضافتها في هذا المجال: الكتابات التقنية والشهادات المعتمدة في التخطيط الاستراتيجي. إضافة إلى مشاركتها في تأليف كتاب تقني عن ذكاء الأعمال مع مجموعة متميزة من زملائها في إدارة تقنية المعلومات في مستشفى الملك فيصل التخصصي، وقد فاز هذا الكتاب بجائزة "كتاب العام" في الولايات المتحدة.

تطمح البواردي على الصعيد العملي كما تقول لـ "العرب" إلى خدمة وتمثيل بلادها دولياً، وعن طموحاتها العامة في ما يتعلق بمستقبل المرأة في السعودية ودورها في صناعة المستقبل، تقول "طموحاتي العامة في ما يتعلق بمستقبل المرأة في السعودية ودورها في صناعة المستقبل هو طموح أجده يتحقق أمامي وهو أن تكون كل فتاة سعودية قادرة على اختيار التخصص العلمي أو الثقافي الذي يناسب ميولها وهي مدركة تماماً بأنها ستجد مجال العمل متاحاً لها في أي من تلك التخصصات، كما تطمح إلى تحقيق الزيادة في نسبة مشاركة المرأة في قطاع العمل.

وتختتم حديثها لـ "العرب" بالقول "أؤمن أن العلم والخبرة العملية، في أي مجال، هما ثروة يكتسبها أبناء وبنات الوطن. وبذلك الثروة الفكرية، نستطيع تحقيق الإنجازات في جميع المجالات، والوصول إلى مراكز متقدمة دولياً في المؤشرات العالمية. وهذا بدوره يتيح تحقيق أهداف الوطن في التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي والصدارة دولياً في كافة المجالات".

باتخاذها قرار التخصص في المجال التقني، سجلت فدوى البواردي اسمها بين قلة من نساء سعوديات اخترن العمل في حقل المعلومات والذكاء الاصطناعي. خبرة موسوعية اختصرها لقاء أجرته معها "العرب" تحدثت خلاله عن البداية انطلاقاً من الجامعة الأميركية بالقاهرة وانتهاء بجامعة هارفارد في الولايات المتحدة.

خدمة وبناء الوطن بالمجال التقني، ثم لاحقاً درست وعملت في مجال التخطيط الاستراتيجي والذي اكتسبت من خلاله إضافات علمية وعملية ساعدتني على التفكير والتنفيذ بشكل أشمل وادق خلال إدارة المشروعات المختلفة".

دعم اجتماعي

تعتبر البواردي من النساء السعوديات القلائل في هذا المجال، وعن تجربتها في العمل كخبيرة تقنية وماذا أضاف إليها ذلك تقول «عملي كامرأة سعودية في المجال التقني أضاف إلي الكثير من المعلومات والمهارات خاصة وأن هذا المجال مطلوب في سوق العمل، وأنا سعيدة باتخاذ قرار دراسة المجال التقني لأن التقنية من الأدوات الأساسية للاستراتيجيات الناجحة في جميع القطاعات، وكوني امرأة سعودية، كان ذلك دفعا لي لإثبات جداتي وأفخر بها وأساهم بها في بناء الوطن.



فدوى البواردي

عملي كامرأة سعودية في المجال التقني أضاف إلي الكثير من المعلومات والمهارات

صالح البيضاوي
صحافي يمني

عبر مسيرة تعليمية حافلة ومستمرة بدأت من خلال دراسة الحاسب الآلي في الجامعة الأميركية بالقاهرة، والحصول على شهادة الماجستير من جامعة بوسطن الأميركية في ذات التخصص، وحتى دراسة الإدارة الاستراتيجية بجامعة هارفارد.

استطاعت فدوى البواردي أن تعزز خبراتها العلمية في مجالات التخطيط الاستراتيجي، والتقنية والتحول الرقمي، وعلوم البيانات والذكاء الاصطناعي، كخبيرة سعودية في هذا المجال الذي مارسه عملياً عبر شغلها منصب مديرة البيانات والتكنولوجيا في إحدى المؤسسات الرسمية السعودية، كما عملت في مشروع النموذج التنبؤي لجائحة كوفيد - 19 كجزء من العمل الاستشاري لفريق الجودة، ومديرة إدارة البيانات وذكاء الأعمال، ومديرة حوكمة البيانات والبيانات، ومديرة مشاريع ذكاء الأعمال، ومديرة مشروع مستودع البيانات الإلكتروني، ومبرجة مشاريع إلكترونية بالتعاون مع شركة مايكروسوفت الأميركية. وشاركت مع فريق عمل في كتاب علمي حصل على جائزة دولية لأفضل كتاب في العام، كما شاركت كمتحدث رسمي في العديد من المؤتمرات العلمية المحلية والدولية، وتم اختيارها كأول سعودية في مجال ذكاء الأعمال.

وعن بدايات تفكيرها في خوض مجال التقنية وصولاً لكونها اليوم خبيرة سعودية في هذا المجال، تقول لـ "العرب" "بداية تفكيري في الخوض في مجال التقنية كان خلال دراستي في الجامعة الأميركية بالقاهرة، حيث كان هناك العديد من التخصصات المتاحة للدراسة، لكنني وبعد تفكير دقيق، اخترت المجال التقني، لأنني أردت أن أدرس في مجال أتفوق فيه وفي ذات الوقت أستطيع من خلاله المشاركة في

”

التغيرات القادمة لا يمكن أن تتلافها، فإن نحن خططنا لها جيداً واحتضناها يمكننا بناء مجتمع أكثر عدلاً وسعادة وازدهاراً

من خلال منح كل مواطن ملكية في البلاد، سيتحسن المجتمع للجميع. ونظراً لارتفاع الأصول الفردية للأفراد جنباً إلى جنب مع أصول البلاد، فإن لدى الجميع مصلحة حقيقية في رؤية أداء بلدهم يتحسن".

إيلون ماسك تحدث هو الآخر عن مستقبل مماثل مع شبكة CNBC قائلاً "هناك فرصة جيدة جداً لأن ينتهي بنا المطاف بدخل أساسي شامل، أو شيء من هذا القبيل، بسبب الأتمتة، نعم، لست متأكداً مما سيفعله المرء أيضاً. أعتقد أن هذا ما سيحدث".

لن يكون أمام الحكومات من خيار سوى الشروع في دراسة هذه المقترحات. سجدت ذلك في غضون عشر سنوات من الآن. ولنا أن نتخيل ماذا سيترتب على مثل هذه السياسات، حياة الناس والطريقة التي يمضون بها وقتهم ستكون مختلفة جذرياً. قد يكون البعض منا شاهداً في أفلام "خيال الأن الذكاء الاصطناعي ينتج

معظم السلع والخدمات الأساسية، سوف يتفرغ الناس لقضاء المزيد من الوقت مع الأشخاص الذين يحبونهم، أو يهتمون بامرهم، أو يقدرون الفن والطبيعة، أو يعملون من أجل الصالح الاجتماعي".

"التغيرات القادمة لا يمكن وقفها" كما يقول التمان. إن نحن خططنا لها جيداً واحتضناها، يمكننا بناء مجتمع أكثر عدلاً وسعادة وازدهاراً. يمكننا بناء مدينة فاضلة "يكون المستقبل فيها رائعاً بشكل لا يمكن تصوره".



مدن المستقبل.. تقدم تكنولوجيا هائل ترافقه ثروات ضخمة